[437] ولا لملكه نفاد، تقدس بنور قدسه، دنا فعلا، وعلا فدنا. فله الحمد حمدا ينتهي من سمائه إلى ما لا نهاية له في اعتلائه، حسن فعاله، وعظم جلاله، وأوضح برهانه. فله الحمد زنة الجبال ثقلا، وعدد الماء والثرى، وعدد ما يرى وعدد ما لا يرى. الحمد الذي كان إذا لم تكن أرض مدحية، ولا سماء مبنية، ولا جبال مرسية، ولا شمس تجري، ولا قمر يسري، ولا ليل يدجي، ولا نهار يضحي، اكتفى بحمده عن حمد غيره. الحمد الذي تفرد بالحمد ودعا به، فهو ولي الحمد ومنشئه، وخالقه وواهبه، ملك فقهر، وحكم فعدل، وأضاء فاستنار، هو كهف الحمد وقراره، ومنه مبتداه وإليه منتهاه، استخلص الحمد لنفسه، ورضي به ممن حمده. فهو الواحد بلا نسبة، الدائم بلا مدة، المتفرد بالقوة، المتوحد بالقدرة، لم يزل ملكه عظيما ومنه قديما، وقوله رحيما، وأسماؤه ظاهرة، رضي من عباده بعد الصنع أن قالوا: الحمد رب العالمين. والحمد مثل جميع ما خلق وزنته، وأضعاف ذلك أضعافا لا تحصى، على جميع نعمه، وعلى ما هدانا وآتانا وقوانا، بمنه على صيام شهرنا هذا، ومن علينا بقيام بعض ليله، وآتانا ما لم نستأهله ولم نستوجبه بأعمالنا، فلك الحمد. اللهم ربنا فأنت مننت علينا في شهرنا هذا بترك لذاتنا، واجتناب شهواتنا، وذلك من منك علينا لا من مننا (1) عليك، ربنا فليس أعظم الأمرين، علينا نحول أجسامنا ونصب أبداننا، ولكن أعظم الأمرين. وأجل المصائب عندنا، أن (2) خرجنا من شهرنا هذا محتقبين الخيبة (3)،

_____ 1 - منا (خ ل). 2 - ما ان (خ ل). 3 - احتقب الاثم: جمعه كأنه احتمله من خلفه. _____